مسؤول الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في لبنان أكد أن السلاح خارج المخيمات مرتبط بالصراع العربي ـ الإسرائيلي

أبو عماد رامز لـ «الأنباء»: أبومازن مكلّف بمشروع تهجير الفلسطينيين من لبنان!

- ندفع باتجاه رعاية جنبلاط حواراً فلسطينياً في لبنان لما يربطه من علاقات مع القوى والفصائل
- «فتح» تعيش في مأزق واضح والمؤتمر الأخير لم يتمكن من إنهاء الأزمة المستفحلة داخل الحركة
- «عين الحلوة» تشكّل أرضاً خصبة لأي جهة خارجية تريد له السوء خصوصاً أنه بوابة الجنوب والمقاومة
- أي عدوان على طرف من قوى المواجهة والممانعة سيواجه من قبل كل الأطراف المقاومة في المنطقة

مسؤول الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ابوعماد رامز متصفحا «الأنباء» خلال مقابلته مع الزميل عماد حسن (محمود الطويل)

بيروت ـ عماد ناصر حسن

تعد الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة الفصيل الأقوى عسكريا على الأراضي اللبنانية خارج المخيمات الفلسطينية، والذي رفض ويرفض الانكفاء إلى داخل المخيمات، متمسكا بوجوده في «قوسايا» على الحدود الشرقية بين لبنان وسورية، كما في انفاق الناعمة الشهيرة جنوبي بيروت.

«الأنباء» التقت مسؤول الجبهة في لبنان أبوعماد رامز في مخيم مار إلياس في بيروت حيث المقر المحلي للجبهة وعرضت معه مختلف شؤون وشجون الفلسطينيين في لبنان، داخل المخيمات وخارجها، فكانت هذه الحصيلة.

ما هو تفسيركم وردكم على تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس حول السلاح الفلسطيني خارج وداخل المخيمات في لبنان ووجوب ان يكون تحت امرة الدولة اللبنانية؟

التصريح يشكل في توقيته ومدلولاته خطورة كبيرة على الواقع الفلسطيني في المخيمات، وكأنه يريد ان يذهب بالملف الفلسطيني الداخلي الى منزلق خطير وبالتالي على المستوى الفلسطيني ـ اللبناني، لذلك فإن تصريح أبومازن كما نراه هو صب الزيت على النار، وكأن الهدف توتير الأجواء في المخيمات، التي هي بالأساس تعيش حالة من التوتر وتحديدا في مخيم عين الحلوة نتيجة الاحداث الاخيرة وبهذا المعنى فإن أبومازن يتبناها مع ما يطرح خلال الفترة الماضية من مشروع وتسوية يتم الاعداد لها بشكل نهائي وان تكون سلة واحدة هذه التسوية من ضمنها حق العودة.

وكان الهدف كيف يتم توتير الاجواء في المخيمات وهو قد بشر بذلك قبل فترة بأن هنالك مخيم نهر بارد جديدا والهدف منه دفع الفلسطينيين نحو التهجير ومن ثم شطب حق العودة على اعتبار ان التوطين يعيش مأزق تنفيذه في لبنان ولأن هنالك تعهدات اميركية.

على بحث الجدية للتوطين في اماكن مختلفة، فالتهجير قد يقع في اي لحظة نتيجة هذه الاحداث.

هل تشير الى جهات فلسطينية ضالعة في مثل هذا المشروع؟

إذا نظرنا لرؤية السيد محمود عباس نجد ان موقعه في اطار مشروع سياسي كبير تقوده الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة وبالتالي كل ما من شأنه ان يتعارض مع هذا المشروع بالتأكيد سيصطدم بهذا الواقع، وهذا يعني ان السيد محمود عباس موكل له كيفية تنفيذ الاجندة او الرؤية باتجاه تهجير الفلسطينيين من لبنان.

هل برأيك حركة فتح في وضعها الحالي حاضرة لتنفيذ مخططات او مشاريع؟

ابومازن وحركة فتح يعيشون في مأزق واضح والمؤتمر الاخير لم يتمكن من انهاء الأزمة المستفحلة والعميقة داخل الحركة وابومازن ايضا يحاول تصدير هذه الازمة باتجاه المخيمات، والسلاح وغيرها من العناوين التي عبر عنها في تصريحاته الاخيرة عن المخيمات في لبنان لذلك فإننا ننبه الى ان تصريح ابومازن يحمل في طياته مخاطر على الفلسطينيين.

لقاء سريع

وقد وجهنا بيانا لفصائل التحالف وقوى المجتمع المدني الفلسطيني في لبنان من اجل ان تعقد لقاء سريعا لمناقشة هذه التصريحات التي توتر المخيمات، خاصة ان ابو مازن يحاول ان ينسى او يتناسى أنه هو ومن يمثل مسؤولون عما آلت اليه الاوضاع في المخيمات في لبنان.

اين مسؤولية السلطة؟

نحن من عام 2005 حتى الآن نسعى الى تشكيل مرجعية فلسطينية موحدة في لبنان تعنى بالشأن الفلسطيني والمخيمات ولكن حركة فتح للاسف الشديد حتى الآن تدير الظهر وتضرب بعرض الحائط كل الاقتراحات والمشاريع والتصورات التي قدمتها الفصائل من اجل تشكيل مرجعية والآن يوجد مشروع يتم التداول به من قبل الاخوة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

بالنسبة للجبهة الشعبية القيادة العامة المعنية بالسلاح خارج المخيمات ما هي رؤيتكم لهذا السلاح في ظل طاولة حوار لبناني لا يشمل السلاح على الاراض اللبنانية؟

بالنسبة لموضوع السلاح الفلسطيني، اولا علينا ان نحدد وظيفته، هل هو بسبب الاوضاع اللبنانية الداخلية ولهذا السبب هو موجود، ام هو في سياق الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بالتأكيد هو ليس سلاحا مرتبطا بالاوضاع اللبنانية الداخلية بل بالصراع العربي ـ الاسرائيلي وهذا يتطلب مناقشة موضوع السلاح من هذه الزاوية ولكن الاخوة اللبنانيين يهربون من اقرار هذا الموضوع، باتجاه ان ينظر للسلاح الفلسطيني وحتى كل الوجود الفلسطيني في لبنان على انه وجود امني ويجب معالجته من هذا المنطلق.

الفلسطينيون و«الطائف»

نحن من جانبنا نعتبر ان هناك محاولات لترتيب هذا الموضوع بعد اتفاق الطائف، والقوى الفلسطينية نفذت ما عليها في حينه بتسليم السلاح الثقيل مقابل ان تلتزم الحكومة اللبنانية بالتعهدات وما قدمته للجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني حول الحقوق المدنية، ولكن للاسف الشديد الحكومة اللبنانية تهربت في حينه من هذا الموضوع واعتبرت ان مؤتمر مدريد قد بدأ ومرر الموضوع حتى الآن، ونحن نقول ان احتدام الصراع وما يتعرض له لبنان من تهديدات يشعرنا بخطر جديد للتوطين وليس كما يحاول البعض اعتباره فزاعة ولا اصل لها، اننا نعتقد انه لا مصلحة لبنانية في إسقاط ورقة منع التوطين في لبنان، وفي ظل التهديدات الاسرائيلية للبنان نحن جزء من الدفاع عن لبنان.

وماذا عن طاولة الحوار اللبناني؟

نحن نقر بأن موضوع السلاح يحتاج الى نقاش واعادة نظر وحوار ونحن في القيادة العامة منذ 2006 عندما اتفق الاخوة اللبنانيون على هذا الموضوع على طاولة الحوار جاء الامين العام احمد جبريل الى لبنان والتقى الشيخ سعد الحريري وقدمنا له مذكرة واضحة وصريحة وبناء على طلب منه في حينها والآن الشيخ سعد هو رئيس للحكومة اللبنانية.

نرفض استدعاء الحريري للفصائل

لكن رئيس الحكومة سعد الحريري يتحدث عن دعوة الفصائل المعنية بالسلاح خارج المخيمات وأوضح انه يريد ابلاغ موقف رسمي لم يتطرق الى اي مذكرة؟

في البداية ما صدر عن رئيس الحكومة الشيخ سعد الحريري من أنه سيقوم باستدعاء الفصائل، امر مرفوض في الصيغة التي جاء بها على لسانه، فهذه الفصائل لا تستدعى وكأن هناك عملية جلب لهذه الفصائل، نحن جاهزون لتلبية الدعوة اذا وجهت بشكل رسمي، وقد عبرنا عن موقفنا في اكثر من مناسبة عن اننا جاهزون لطاولة حوار نناقش فيها كل الملف الفلسطيني والعناوين الفلسطينية كسلة واحدة، ليس من زاوية امنية بل من خلفية سياسية واضحة.

الحديث عن الانسحاب سابق لأوانه

لنفترض ان اللبنانيين اجمعوا على ان سلاحكم خارج المخيمات غير مقبول ويجب نقله الى داخل المخيمات هل لديكم تحفظ على ذلك؟

ابوعماد رامز

نتحفّظ على كلمة «استدعاء» من جانب الحريري.. وكأنها عملية جلب للفصائل

نحن جزء من المقاومة وتنسيقنا مع حزب الله قائم وجاهزون للحوار مع الحكومة

إذا أردنا أن نصل إلى نتائج صحيحة فعلينا، نحن والاخوة اللبنانيين أن نضع صيغا وآليات تؤدي إلى نتائج صحيحة ومغادرة السجال الإعلامي من العلن إلى طاولة حوار مغلقة.

هل لديكم تصور بمغادرة قواعدكم خارج المخيمات إلى دخلها لو سارت أمور التفاهم مع اللبنانيين إلى ذلك؟

هذا الأمر سابق لأوانه: وغير مستعدين لتقديم رؤيتنا في وسائل الإعلام بل على طاولة الحوار وهذا يعطي فائدة للبنانيين والفلسطينيين.

السلاح خارج المخيمات مسؤولية جماعية

أي جهة فلسطينية سيحاورها اللبنانيون في ظل وجود موقفين حول السلاح؟ أم تريدون حوارا معكم فقط؟

نحن ندعو كل الفصائل الفلسطينية لتحمل مسؤولية الحوار ونقول ان سلاح القيادة العامة هو مسؤولية فلسطينية جماعية.

رئيس السلطة الفلسطينية يقول إنه غير معني بهذا السلاح كيف سيكون هناك إجماع فلسطيني لحوار اللبنانيين؟

نحن نقول إن ملف الفلسطينيين في لبنان عموما هو مسؤولية فلسطينية جماعية ويترتب على هذا تشكيل مرجعية فلسطينية وبالسرعة الممكنة، لأن الأوضاع الفلسطينية تواجه تحديات حقيقية الآن في لبنان تملي علينا جميعا ان نغادر مربع مصالحنا الذاتية باتجاه تحقيق المصالح العليا للشعب الفلسطيني.

البحث عن المرجعية الفلسطينية

لديكم ورقة عمل تحمل وجهة نظركم لتشكيل هذه المرجعية الفلسطينية التي يلزمها بالتأكيد حوار داخلي فلسطيني ـ فلسطيني؟

رغم ان هذا الكلام سابق لأوانه الآن في وسائل الإعلام لكن يمكن أن أكشف عن أن هنالك محاولات جدية تجري الآن منها حوار مع شخصيات فلسطينية لكيفية الخروج من هذا المأزق الداخلي باتجاه تحقيق مرجعية فلسطينية.

ويمكن أن أشير إلى أننا طالبنا الاخوة القائمين على صياغة حوار داخلي بالتوجه الى النائب وليد جنبلاط ليرعى حوارا فلسطينيا ـ فلسطينيا لما يربط القوى والفصائل الفلسطينية من علاقات معه.

جاهزون لمواجهة أي عدوان

ما تصور «القيادة العامة» لامكانية نشوب حرب في المنطقة كما توحي الاجواء؟

بغض النظر عن الاجواء العامة لحدوث حرب في المنطقة فإننا مقتنعون بأن هذا الكيان لا يمكن ان يعيش إلا على العدوان والحروب وهي وسيلة بقائه في المنطقة، حيث اصبحت الحروب عقيدته، وتاريخه منذ 1947 حتى الآن يشهد على ذلك. لذلك فإن تشخيصا لهذا الكيان كعدو يرتب علينا بشكل دائم الاستعداد لمواجهة اي عدوان من قبله وفي أي لحظة.

ولكن حسب قراءتنا نرى أن الكيان الصهيوني يعيش الآن مأزقا حقيقيا على مستوى العناوين الداخلية لهذا الكيان على الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية وحتى على مستوى المهاجرين من والى الأرض المحتلة.

كذلك علينا ألا ننسى أن عدوانه على لبنان 2006 وعلى غزة كان فاشلا ولم يحقق شيئا، بل هو مهزوم بالمعنى السياسي، وهو يعيش الآن ما بين تقرير فينوغراد وتقرير غولدستون وكل هذه القضايا مأخوذة في حساب العدو.

ولكن ما نخشاه الآن هو أن يكون الطلب الاميركي والضغط على العرب لمنح محمود عباس تفويضا لمفاوضات مدة اربعة اشهر في هذه المرحلة وهذا التوقيت تقطيعا لمرحلة الوعد الاميركي لحكومة نتنياهو بأن تكون الاربعة اشهر مفاوضات مهلة للولايات المتحدة على أن يحدث بعد ذلك عمل ما في المنطقة كشن حرب، قد تكون ضد ايران أو سورية او حزب الله، أو باتجاه غزة، وهذا الأمر يجب التنبه إليه لأن مدة الأربع اشهر مفاوضات لم تكن عبثية.

وإذا لاحظنا ايضا انه في الوقت الذي اخذ محمود عباس التفويض العربي بالمفاوضات اتجه الإسرائيلي لاتخاذ قرار بدء البناء في 1600 وحدة سكنية و50,000 اخرى في القدس ولن يسحب قرار التفاوض الذي اعطي من لجنة المتابعة العربية لأن كل المعطيات تدل على أن الولايات المتحدة وجهت رسائل ضغط للدول العربية لدفع مسار التفاوض الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

هل من إستراتيجية حقيقية لمحور المواجهة؟

أنتم جزء من الفصائل الفلسطينية المعارضة من محور تبلور مؤخرا للمواجهة تمثل في إيران وسورية وحزب الله، هل لمستم استراتيجية حقيقية لهذا المحور في حال نشوب حرب في المنطقة؟

لأول مرة في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي نحن نطمئن على أن اي اعتداء او اي عدوان على طرف من قوى المواجهة والممانعة لن يكون دون مواجهة مع كل اطراف المواجهة وهذا لأول مرة يحدث، وعلينا ان ندقق في التصريح الذي ادلى به وزير الخارجية السوري وليد المعلم ردا على وزير الدفاع الاسرائيلي باراك، فهو لأول مرة يصل مستوى الخطاب السياسي السوري الى هذه الدرجة غير المسبوقة.

اذن نحن مطمئنون لهذا المحور وقد وضع كل استعداداته وبالتالي فإن اي عدوان مقبل سيواجه من قبل كل اطراف محور الممانعة والمقاومة في المنطقة.

والقمة التي عقدت في دمشق تفسر نفسها وقد انعكست على الكيان الاسرائيلي الذي يحسب حسابا صحيحا لهذا المحور.

مخاطر تواجه الفلسطينيين في لبنان

هل المخيمات في لبنان تعيش تجاذب المحاور برأيكم؟ وهل هناك خطورة على الوضع؟

وضعنا الفلسطيني يواجه تحديات حقيقية وهذا ليس من باب التخويف ولا رسم للوحة سوداء، لكن هذا هو واقع الحال وبالتالي منذ احداث مخيم نهر البارد بين الجيش اللبناني وتنظيم ما يسمى (فتح الاسلام) والى ما انتهى اليه المخيم من تشريد 35 الف فلسطيني وتدمير المخيم، نحن نعتقد ان هناك عملا جديا وحقيقيا على الوضع الفلسطيني في لبنان من اجل انهائه تهجيرا.

ألا تعتقد أنكم تبالغون في مسألة التهجير لهذا العدد الكبير من الفلسطينيين؟ وما هي الجهة التي تتحمل مثل هذه المسؤولية؟

اذا افترضنا ان ما حدث في «البارد» من تهجير سكاني، حدث في مخيم عين الحلوة، بالتأكيد ستحدث مترتبات قد تكون مشابهة.

هل هنالك اجواء من هذا النوع؟

نحن من خلال اتصالاتنا ولقاءاتنا السياسية والأمنية اللبنانية نقوم بتوضيح الصورة ومحاولة منع حدوث مثل ما حدث في «البارد».

عوامل التفجير

كأنك تشير الى وجود عوامل داخلية للتفجير؟

ممكن ان تكون عوامل خارجية، وعين الحلوة بموقعه الجغرافي قد يشكل أرضا خصبة لأي جهة خارجية تريد له السوء خصوصا انه بوابة الجنوب وممر المقاومة والقوات الدولية في الجنوب، الكثير من العوامل التي قد تدعو لاستهداف هذا المخيم ونحن منذ فترة نرقب تقارير للسفارات الأجنبية في بيروت تشير الى وجود جماعات أصولية في المخيمات عموما.

هل لديكم خوف من أطراف فلسطينية لها مصلحة في التفجير خدمة لبرامج خارجية كما تحاولون الإشارة إليه؟

ربما تكون هناك أدوات فلسطينية وهذا ما دعانا للتنبيه من تصريح محمود عباس حول المخيمات.

الحكومة اللبنانية تتذرع بغياب المرجعية

هل تعتبرون أنفسكم جزءا من استراتيجية الدفاع اللبنانية؟ ولماذا لا يقول حزب الله انكم جزء من هذه الاستراتيجية؟

نحن بالطبع جزء من أي حالة دفاع ومقاومة لبنانية وتنسيقنا مع حزب الله قائم ولكننا لا نستطيع ان نطلب من حزب الله تبني هكذا مواقف لحسابات داخلية، ولكننا جاهزون للحوار بهذا الشأن مع الحكومة اللبنانية.

أخيرا، كيف هي علاقة الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ـ بالسيد وليد جنبلاط؟

نحن أول من ألتقاه مجددا وتشاورنا معه مطولا في المختارة وعلاقتنا جيدة ونحن ندفع باتجاه ان يرعى حوارا فلسطينيا ـ فلسطينيا في لبنان.

عناصر من الجبهة الشعبية في مخيم عين الحلوة

الملف الفلسطيني في لبنان .. والسيطرة على المخيمات

تقرير إخباري

بيروت: تروي مصادر انه في واحدة من زيارات الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) لبيروت همس في أذن أحد المسؤولين اللبنانيين قائلا: اذا كان السلاح الفلسطيني خارج المخيمات ضدكم، فإن السلاح داخل الخيمات ضدي. وهذه العبارة الشديدة التعبير تعكس حال الواقع الفلسطيني في لبنان والذي عاد الى الواجهة من خلال خروج الصراعات داخل حركة فتح الى العلن على نحو صاحب التعيينات الجديدة التي أصدرها محمود عباس وأبرز الخشية من تحول مخيم عين الحلوة الى «نهر بارد» جديد. وفي هذا الاطار:

ثمة من يعتقد ان الواقع الفلسطيني في لبنان يشكل «قنبلة موقوتة» بصواعق اقليمية جاهزة للتفجير عندما تقتضي الحاجة، وهو الأمر الذي يجعل من المخيمات ما يشبه «أكياس رمل» في لعبة معقدة، ويؤدي تاليا الى التعاطي مع الصراعات داخلها ومع الصراعات عليها بريبة تتجاوز في قراءاتها للأحداث المتتالية ما هو فردي، اذ غالبا مع تشكل الوقائع الميدانية رسائل تتطاير بين دمشق ورام الله وطهران وغزة وسواها من عواصم خط التماس الفلسطيني.

لاتزال أسباب إقالة العميد منير المقدح من قيادة الكفاح المسلح غير واضحة، يضعها البعض في خانة نظرة «حكام» رام الله اليه على انه رجل «المحور السوري ـ الايراني» في حركة فتح، أما البعض الآخر فيرى ان السبب مرتبط بالصلة القوية بين المقدح والحركات الأصولية في مخيم عين الحلوة، فيما لا يرى آخرون فيها إلا عقابا من سلطان أبو العينين لأن المقدح لم يقف في صفه طوال السنوات الخمس الماضية في مواجهة عباس زكي. وصلت مجموعة من الرسائل الى دمشق ولبنان وبعض الشخصيات الفلسطينية مفادها التحذير من أي انفجار أمني في المخيمات، وطلبت هذه الرسائل من سورية المساعدة في ضبط الأمن في لبنان. وتقول مصادر ان القيادة السورية ردت بأن هذا الأمر يتطلب بحثا مع الحكومة اللبنانية ونظرة جديدة الى دور التركيبة الأمنية اللبنانية. وحول الموقف السوري من الوضع الفلسطيني في لبنان تشير المصادر الى ان دمشق تنظر بكثير من الجدية الى المخاطر التي يمكن ان تنتج من هذه البقع غير المضبوطة، اضافة الى كون القيادة السورية ترى ان من الواجب تعزيز موقعها وموقع حلفائها في هذه المخيمات. لكن في الوقت نفسه ثمة اعتقاد آخر ان السوريين يريدون عمليا فرض سيطرتهم الكاملة عليها. ومن يعرف أوضاع تجمعات اللاجئين الفلسطينيين يدرك ان لسورية نفوذا من خلال حلفاء لها في مخيمات الشمال والبقاع وبيروت والجنوب، لكنها تواجه مشكلة جدية بسبب نفوذ خصومها الاقليميين في مخيمي عين الحلوة (صيدا) والرشيدية (صور). وإذا كان الأخير لا يأخذ الكثير من البحث والاهتمام لدى حلفاء سورية والقوى الأخرى، فإن عين الحلوة هو البند الأكثر تعقيدا لدى جميع المهتمين بشأنه، ففيه تختلط التوجهات والسيطرة بين شارع وآخر، بين حركة فتح والقوى الأصولية والأجهزة الأمنية اللبنانية والعربية والدولية، بما فيها الحضور الأمني للاستخبارات الإسرائيلية، علما ان رسائل التحذير تركز عمليا على عين الحلوة أكثر من أي مخيم آخر.

مصادر فلسطينية من داخل فتح تشير الى ان الملف الفلسطيني في لبنان عموما، أو ما يسمى الملف اللبناني لدى القيادة الفلسطينية، لا يبدو على سلم الأولويات لدى القيادة الفلسطينية في رام الله. وأشارت الى انه بعد اغتيال اللواء كمال مدحت قبل عام في عين الحلوة (23 مارس 2009) ارتجت الرؤية السياسية التي تحدد سبل قيادة الفلسطينيين في لبنان عبر مشروع واضح المعالم على صعيد العلاقة مع لبنان أو على صعيد بلورة مشروع النضال الفلسطيني من لبنان، أو على صعيد تنظيم العلاقة بين الفصائل وغيرها.